لسانيات المتون وعلوم اللغة

د. صالح فهد العصيمي
أستاذ علم اللغة التطبيقي ا ساعد، جامعة الإمام مد بن سعود الإسلامية
وكيل معهد تعليم اللغة العربية لشؤون الأنشطة والدورات اللغوية

مقدمة:

يقدّم هذا البحثُ لسانياتِ المتون للقارئ العربي، ويناقش القضايا المتعلقة بتعريفها وترجمتها إلى العربية، ويدرس نشأة هذا العلم الذي أخذ في التطور والتفاعل –تأثرا وتأثيرا– مع غيره من العلوم اللسانية، كما يسلطُ الضوءَ على مجالاته وكيفية الإفادة منه في اللسانيات بفروعها المتعددة مما يفتح آفاقا للإفادة منه في اللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى.

Abstract

This paper introduces corpus linguistics for Arabic readers, discusses its related issues in terms of its definition, and translation into Arabic, presents the history of this field, that interacts, influencing and influenced by, with other language studies, and sheds a light on its areas of studies and how to make the best of it in the various branches of linguistics as to open new horizons in Arabic language as it is the case in other languages.

لسانيات المتون (Corpus Linguistics)، تعريفه وحدوده:

نظرا لحداثة ظهور لسانيات المتون وتعدد مجالات استخدامها والإفادة منها فقد ظهرت محاولات متعددة لتوصيفها وبيان خصائصها، تنطلق هذه المحاولات من وجهة نظر الباحث ومجال دراسته، وقد كانت هذه المحاولات تتفق في نقاط وتختلف في أخرى. وفي هذا الجزء سأعرض –بإيجاز– بعضا من هذه التوصيفات التي تحاول رسم حدود لهذا العلم ومنهجه على الرغم من صعوبة التصدي لهذه المهمة؛ إذ إن بعض الباحثين عرّف لسانيات المتون تعريفا موجزا هو أقرب إلى التوصيف منه إلى التعريف، فيما البعض الآخر تحاشى التعريف مكتفيا بسرد خصائصها التي تميزها عن غيرها من العلوم، فيرى أنها أصبحت علما من الوضوح والانتشار بحيث لا يحتاج إلى تعريف، وهناك من يرى أنها "منهج" دراسة يستخدم في عدة علوم لسانية وليس "علما" مستقلا بذاته.

فعلى سبيل المثال وضع Douglas Biber وزملاؤه (Biber, Douglas et al., 1998:4) خصائص للتحليل اللغوي المبني على المتن، هي:

1- أنه إمبريقي، يحلل الأبنية الواقعية للاستخدام الطبيعي للنصوص؛ فلا مكان لخلق أمثلة وصنعها.

2- أن تكون مجموعة النصوص الطبيعية هذه كثيرة يمكن للباحث أن يطمئن إلى شموليتها وأنها كافية لإطلاق حكم لغوي ما أو التأكد منه.

3- أن تقوم عملية جمع النصوص على أسس ومبادئ ويكون لها أهداف؛ وليست جمعا عشوائيا.

4- الاعتماد على الحاسوب في التحليل باستخدام برامج وتقنيات آلية وتفاعلية.

5- اعتماده على تقنيات التحليل النوعي والكمي.

ونجد في هذا التوصيف محاولة الإحاطة بخصائص مهمة في هذا الميدان كالإشارة إلى استخدام الحاسوب في عملية الجمع والتحليل ووجود هدف لعملية الجمع.

وعرّفه Tony McEnery وAndrew Wilson (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:1) بأنه "دراسة اللغة باعتماد أمثلة من الاستخدام اللغوي الواقعي". ويركِّز هذا التعريف على الاستخدام الفعلي، فليس فيه دراسة إمكانية كذا وكذا؛ بل دراسة ما ورد وصدر فعلا من المتحدثين باللغة. وهو تعريف عام أكَّد على المادة المدروسة وأنها الاستخدام اللغوي الذي يصدر فعلا من أهل اللغة.

أما Michael Stubbs (Stubbs, Michael, 2006:106) فقد حدّد المتن اللغوي (language corpus) بأنه "مجموعة نصوص" ووضع له ثلاث خصائص:

1- أنه كبير الحجم.

2- يمكن قراءة النصوص بواسطة الحاسوب.

3- صُمِّم لهدف التحليل اللغوي، أي وجود هدف معين من جمع هذه المادة اللغوية، وليس جمعا عشوائيا لمجرد الحفظ والتخزين.

وهذا التحديد قريب من توصيف Douglas Biber وزملائه السابق.

وقريب من هذا التحديد ما ذكرته Susan M. Conrad و Kimberly R. Levells (Conrad, Susan M. and Kimberly R. Levells, 2010: 539) اللتان أكّدتا على أن لسانيات المتون "منهج للبحث في الاستخدام اللغوي يوظف تقنيات الحاسوب لتحليل مجموعة مكتوبة أو منطوقة بهدف وصف اللغة العادية [المطردة] أو اللغة غير العادية [النادرة] التي يقوم المتكلم أو الكاتب باختيارها في ظروف معينة". ولكونهما عرّفتاه بأنه منهج فقد وضعتا خصائص لهذا المنهج، هي:

1- الاعتماد على التحليل الإمبريقي للظواهر الموجودة في الاستخدام اللغوي؛ فيقتصر دور التخمين وأهميته في تفسير الظواهر ووصفها لكن الفيصل هو وروده في اللغة من عدمه.

2- استخدام متن معين لهذا التحليل، ويقصد به: مجموعة من النصوص الطبيعية المخزنة إلكترونيا.

3- التحليل يكون بمساعدة الحاسوب.

4- استخدام إستراتيجيات التحليل الكمي إضافة إلى التفسير النوعي.

من هنا نخلص إلى أن التعريفات والتوصيفات السابقة تكاد تُجمع على قضيتين مهمتين في هذا المجال، هما:

1- اعتماد لسانيات المتون على الاستخدام الفعلي للغة؛ فليس فيها تخمين أو احتمال أو إمكانية ورود صورة معينة.

2- استخدام الحاسوب في الحفظ والتصنيف والتحليل.

وحين نحاول التعريف بشكل مفصّل يضع حدودا للسانيات المتون تميزها عن غيرها من العلوم اللسانية الأخرى يمكننا القول إنها: "علم يدرس الاستخدام الفعلي للغة، مستخدما في ذلك منهجا يقوم على دراسة متن أو مجموعة من النصوص المكتوبة أو المنطوقة، وتكون هذه المادة اللغوية كبيرة الحجم؛ فالصغير لا يمكن الاعتماد عليه إحصائيا ولا الوثوق بنتائجه. وهذا المتن جُمِع لهدف معين؛ أما الحفظ لمجرد الحفظ فيسمى أرشيفا، ويكون بصورة إلكترونية (رقمية)، ويمكن تحليله باستخدام برامج الحاسوب".

وبذا نخلص إلى أن موضوع الدراسة لهذا العلم هو الاستخدام الفعلي للغة والذي صدر فعلا من متحدثيها لا أن يقوم باحث أو عالم أو دارس بخلق أمثلة ليستدل بها على قضية معينة، فهو علم وصفي لا يقوم على المعيارية ولا يعتمد على التجريد.

بعد هذا العرض السريع لتعريف لسانيات المتون وحدودها في اللغة الإنجليزية ننتقل إلى ما كُتب في المعاجم العربية حول ترجمتها وتعريفها وحدودها.

ترجمات لسانيات المتون:

بادئ ذي بدء أود الإشارة إلى أنني ترددت كثيرا وتوقفت طويلا كي أصل إلى ترجمة مناسبة للسانيات المتون، والسبب في ذلك يعود إلى تعدد الترجمات التي عثرت عليها والتي يستخدمها الباحثون العرب. ولهذا سأعرض في الفقرات القادمة بعضا من هذه الترجمات.

ولا بد لنا في البداية من البحث في مفردتي المصطلح اللتين يتكون منهما، ثم التعرف على معنى المصطلح ككل ومفهومه المستخدم في الإنجليزية. فهناك ثلاث زوايا للمصطلح:

1- ترجمة كلمة Corpus.

2- ترجمة كلمة Linguistics.

3- ترجمة الكلمتين معا Corpus Linguistics لتوصيل الفكرة المرتبطة بالمفهوم في اللغة الإنجليزية بطريقة تتيح للقارئ فهم المغزى من اختيار المصطلح الذي ارتضيناه هنا.

وباستعراض المظانّ التي حاولت الترجمة للمصطلح أو لإحدى الكلمتين المكوّنتين للمصطلح نجد التالي:

1- ترجمة كلمة Corpus:

قبل استعراض ترجمة الكلمة التي بين أيدينا وتعريفها في اللغة العربية لا بد من الوقوف على تعريفها في اللغة الإنجليزية. فقد ورد في معجم اللسانيات والصوتيات (Crystal, David, 2003: 112) تعريف Corpus بأنه: "مجموعة من المواد اللغوية سواء نصوص مكتوبة أو تفريغ للمنطوق، يمكن استخدامها نقطةَ بداية لوصف لغوي، أو وسيلةً لتأكيد فرضيات حول اللغة". ثم تحدث عن Computer Corpus (متن حاسوبي) وشرحه بأنه: "كتلة كبيرة من النصوص الممكن قراءتها آليا".

وفي اللغة العربية ترجم محمد باكلا وزملاؤه (باكلا، محمد وآخرون، 1983: 14 مادة corpus) كلمة Corpus بـ "عينة البحث اللغوي". فيما ترجمها محمد الخولي (الخولي، محمد، 1986: 24 مادة corpora) بـ "مادة لغوية"، وعرّفها في مادة Corpora - وهي جمع Corpus- بأنها: "نصوص لغوية مكتوبة أو منطوقة تُختار أو تُجمع لتكون عينة تخضع للتحليل اللغوي". كما ترجمها في كتاب له آخر (الخولي، محمد، 1991: 60 مادة corpus) بأنها "مادة لغوية" وعرّفها بأنها: "الأقوال المحكية أو المكتوبة التي يعتبرها الباحث هدفا للتحليل اللغوي أو مصدرا للبيانات اللغوية". وباستعراض معجم آخر (بعلبكي، رمزي، 1990: 128 مادة corpus) نجد أنه ترجم Corpus بـ "متن" ثم ذكر لهذه الكلمة مصطلحات أخرى: "عينة البحث اللغوي، مادة، مادة لغوية، مدوّنة". وعرّفها بأنها "مجموعة المواد اللغوية المدونة- إما بالكتابة العادية أو بالكتابة الصوتية- بغرض الدراسة والتحليل، والتي تشكل بنية لغة بعينها".

أما المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات فقد ترجمها بالمدوّنة وعرّفها: "ما يشكّل الرصيد اللغوي أو مجموع المعطيات اللغوية التي يخضعها الباحث للتحليل والدرس" (مقتبس من حبيب، ماهر عيسى، 2007 :5). وترجم علي القاسمي (القاسمي، علي، 2006: 12، مقتبس من حبيب، ماهر عيسى، 2007: 5) Corpus بـ "المُدونة الحاسوبية" وعرّفها بـ "مجموعة مهيكلة من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة (أو المنطوقة) التي تُقرأ إلكترونياً. وكثيراً ما تكون هذه النصوص مصحوبة بالشارات الشارحة لِمُكوناتِها اللغوية، وتَمُدّنا المدوَّنة بالأدلة والأمثلة على كيفية استعمال اللغة في سياقات طبيعية، بحيث يستطيعُ اللغوي إجراء بحوثه عليها، ويستطيع المعجمي أن يختارَ مداخل معجمه، ويكتب مواده بصورة دقيقة وعلمية ...". وهذا التعريف أشمل التعريفات التي مرت بنا، وربما يعود السبب في ذلك إلى تأخره أو إلى السياق الذي ورد فيه شرح المصطلح وهو سياق ارتباطه بالمعجمية الذي يعد من أثرى المجالات التي يمكن أن يُستخدم فيها كما سندرس لاحقا. وهو مقارب بشكل كبير للمفهوم الإنجليزي الذي بين أيدينا. وقد تابعه في ذلك ماهر عيسى حبيب (حَبيب، مَاهر عيسى، 2007: 7) الذي ترجم Corpus بـ "المدوَّنة الإلكترونية" و "المدونة الحاسوبية".

أما في نقاشات الشبكة العنكبوتية التي كثيرا ما يرد فيها استفسار عن ترجمة لمصطلح Corpus فنجد أنه في سؤال في المجموعة البريدية (Arabic-L: E-mailing list) التابعة

لمجموعة اللغويين العرب والرابطة الأمريكية لأساتذة العربية (Arabic Linguistics and the American Association of Teachers of Arabic) وردت الترجمات التالية لـ Corpus: الكتلة اللغوية، ومدوّنة - وقيل إنها تنتشر في المغرب وقيل في مصر، ومدونة لغوية –وقيل إنها تنتشر في المغرب، ومكنز، وذخيرة لغوية –وقيل إنها تنتشر في مصر، ومدوّنة نصوص واسعة –وقيل إنها تنتشر في مصر، ومجموعة نصوص إلكترونية. ووردت مدوّنات لجمع الكلمة Corpora وتستخدم في مصر.

من هنا نخلص إلى الترجمات التالية لكلمة Corpus:

مادة لغوية، وعينة البحث اللغوي، ومتن، ومادة، ومدوّنة، ومدوّنة لغوية، ومدوّنة حاسوبية، وكتلة لغوية، ومكنز، وذخيرة لغوية، ومجموعة نصوص إلكترونية، ومدوّنة إلكترونية، ومدوّنة نصوص واسعة. فلا يوجد مصطلح موحد عربي مقابل للمصطلح الإنجليزي، وهو ما يعكس صعوبة القبول بترجمة يطمئن الباحث إلى أنها ستكون مقبولة لدى المتلقي بسبب تعدد الترجمات العربية التي اقترحها علماء لهم باع في الميدان اللساني.

بعد هذا البحث في كلمة Corpus ننتقل إلى الكلمة الأخرى Linguistics.

2- ترجمة كلمة Linguistics:

على رغم أن استخدام هذه الكلمة قديم إلى حد ما فإننا نجد فيها أيضا عدة ترجمات عربية تحاول المقاربة للمصطلح الإنجليزي. ومع ذلك فهي مستقرة في المفهوم العربي بخلاف الكلمة السابقة التي تعد حديثة إلى حد كبير في الدراسات العربية.

وقبل عرض الترجمات العربية لا بد من استعراض تعريف الكلمة بالإنجليزية لدى أحد المعاجم المتخصصة، فقد ذكر David Crystal (Crystal, David, 2003:272) أنها "دراسة اللغة دراسة علمية"، أي باستخدام المنهج العلمي.

أما في العربية فترجم سامي حنا وزملاؤه (حنا، سامي، وآخرون، 1997: 82 مادة Linguistics) كلمة Linguistics باللسانيات. وترجم محمد الخولي (الخولي، محمد، 1991: 156مادة linguistics) Linguistics بـ علم اللغة، ثم تطرق إلى أن اللغويين أطلقوا عليه أسماء عديدة مثل " فقه اللغة وعلم اللسان واللسانيات واللسنيات والألسنيات". وقريب من ذلك ترجم رمزي بعلبكي (بعلبكي، رمزي، 1990: 288 مادة linguistics) Linguistics بعلم اللغة، وألسنية، وعلم اللغات، وعلم اللغويات، ولِسانة، ولسانيات، ولِسانية، ولِسْنيات.

إذن هناك عدة مقابلات عربية لكلمة Linguistics:

لسانيات، وعلم اللغة، وفقه اللغة، وعلم اللسان، واللسنيات، والألسنيات، وألسنية، وعلم اللغات، وعلم اللغويات، ولِسانة، ولِسانية، ولِسْنيات.

بعد هذا المرور السريع بكلمة Linguistics ننتقل إلى الكلمتين معا المكوِّنتين للمصطلح المدروس.

3- ترجمة الكلمتين معا Corpus Linguistics:

كما أشرنا سابقا فمصطلح Linguistics قديم مقارنة بمصطلح Corpus، ولهذا رأينا أن الكلمة الأولى أكثر استقرارا من ناحية مفهومها لدى الباحثين العرب من الأخرى، والوضع بالنسبة للمصطلح المركّب من المفردتين وهو مصطلح Corpus Linguistics أعقد من المفردتين مستقلتين عن بعضهما، كما أنه أحدث استخداما؛ ولهذا فمن النادر أن نجد له ترجمة أو تعريفا في المعاجم العربية على خلاف كل مفردة مستقلة عن الأخرى.

وقد حاول علي القاسمي (القاسمي، علي، 2006: 12، مقتبس من حبيب، ماهر عيسى، 2007: 7) أن يضع مقابلا له فذكر "لسانيات المدونة الحاسوبية"، وهو مقابل يتكون من ثلاث مفردات. وقد مر بنا تعريفه الشامل للمدونة.

وقد تابعه في ذلك ماهر عيسى حبيب (حبيب، ماهر عيسى، 2007: 7) الذي ترجمه نقلا عن موقع جامعة Essex ببريطانيا بأنه "لسانيات المدوَّنة الحاسوبية": "وهي العلم الذي يدرس الظاهرة اللغوية من خلال مدونة أو مجموعة كبيرة من النصوص التي يمكن قراءتها آلياً، فتهدفُ إلى دراسة اللغة وتحليلها كما هي ماثلة في سياقاتٍ تزودنا بها المدونة أي النصوص المُقتبسة من العالم الحقيقي.[1]". وكما هو ظاهر فالمصطلح يقوم على ثلاث مفردات.

أما في الشبكة العنكبوتية التي كثيرا ما يرد فيها استفسار عن ترجمة لمصطلح Corpus Linguistics فقد ورد فيها[2] "لسانيات المتون" و"لسانيات المدوّنة" و"لسانيات المدوّنات" و"لسانيات الذخائر" و"لسانيات الذخيرة" و"لسانيات المادة"، ورجّح محمد محمد يونس علي مصطلح "المتن" لوجوده في التراث اللغوي. وشرحه بأنه "يشير إلى المادة اللغوية التي تجمع للدراسة... وهو ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعنى بجمع المادة اللغوية لغرض وصفها وتحليلها ودراستها، وهو يقوم على منهج يرى أن ما يقوله المتكلمون السليقيون للغة المدروسة هو الحجة الحقيقية التي ينبغي الاحتكام إليها في دراسة اللغة، ولذلك اهتموا بجمع اللغة وتوسعوا في ذلك للحصول على نتائج موضوعية موثوقة" (منتدى تخاطب).

نخلص من هذا كله إلى وجود عدد من الترجمات لهذا المصطلح وإن كنت أرى أن أفضلها هو مصطلح لسانيات المتون؛ لأنه يقتصر على مفردتين كما هو الحال في المصطلح الإنجليزي، كما أنه مصطلح غير مبتذل في استخدامات ومجالات أخرى بخلاف مصطلح الذخيرة والذخائر والمادة والمدوّنة؛ إذ الذخيرة تُستخدم في السلاح، وكلمة المادة كلمة عامة لا تصلح مصطلحا لعلم؛ أما المدوّنة فقد انتشر الآن تسمية مدوّنة على المواقع الشخصية على الشبكة. أما كلمة مكنز التي مرت بنا مقابلا لـ corpus فيرى الباحث أنها أقرب لكلمة Treebank المستخدمة في الإنجليزية لمفهوم مختلف عما نحن بصدده.

---

1 - www.essex.ac.uk/linguistcs/clmt/w3c/corpus-ling/content/history.html.

2- http://www.ta5atub.com/montada-f14/topic-t170.htm

دخول د. مد مد يونس علي 15 ذي ا جة 1431هـ.

بعد هذا العرض للتعريف والترجمة سنتناول في الفقرة القادمة مصطلحا آخر يتداخل مع لسانيات المتون وهو علم اللغة الحاسوبي (Computational Linguistics)، وهو تداخل يسبّب لبسًا لدى بعض دارسي العربية ويؤدي إلى تجاهل لسانيات المتون وعدم إعطائها الاهتمام الذي تستحقه، وقد يؤدّي كذلك إلى اقتصار الاهتمام والوعي بعلم اللغة الحاسوبي أو اللسانيات الحاسوبية.

لسانيات المتون واللسانيات الحاسوبية:

يلاحظ الباحث أن هناك وعياً وبداية نمو للسانيات الحاسوبية أو علم اللغة الحاسوبي Computational Linguistics في العالم العربي من خلال ما يُكتب عنها أو من خلال إقرارها في بعض البرامج الدراسية التخصصية للغة العربية؛ في مقابل ذلك هناك شح في مؤلفات لسانيات المتون Corpus Linguistics. وأحد الأسباب المؤدية إلى ذلك تأخر ظهور لسانيات المتون كما سنرى، وعلى حد علمي لا يوجد برنامج دراسي يدرّس مادة المتون في العالم العربي مادة مستقلة، ولا يوجد اهتمام في المواقع العنكبوتية العربية بلسانيات المتون مقارنة باللسانيات الحاسوبية. فهل يعود السبب في ذلك إلى الاكتفاء بعلم اللغة الحاسوبي عن لسانيات المتون؟ أم يعود إلى أن هناك تداخلا بين العلمين؟

ولا بد لنا من التسليم بأن التداخل موجود بين هذين العلمين في اللغات الأخرى لكن بدرجة لا تحول بين القدرة على التمييز بينهما، ولم يحل هذا التداخل بين الباحثين والاهتمام بالعلمين معا. فلو بحثنا عن تعريف اللسانيات الحاسوبية Computational Linguistics لدى David Crystal (Crystal, David, 2003:93) سنجد الآتي: "فرع اللسانيات حيث تقنيات الحاسب ومفاهيمه تطبق لتوضيحات اللسانيات والمشاكل الصوتية. ومنه نشأت عدة فروع تشمل: برمجة اللغة الطبيعية، توليد الكلام، تحليل الكلام، الترجمة الآلية، عمل المفهرِسات، واختبار القواعد وغيرها من المناطق مما يتطلب تحليلا وعدا إحصائيين". فالمفهرِسات داخلة أيضا في لسانيات المتون من حيث استخدامها مع تطبيقاتها، وكذلك اختبار القواعد.

ومثل هذا نجده عند سامي حنا وزملائه (حنا، سامي وآخرون، 1997: 26)، ففي مادة Computational Linguistics نرى تشابهاً في تعريفه وسرد وظائفه مع تعريف Corpus Linguistics ووظائفه؛ إذ شرحوا أن ارتباط الحاسوب بالاستخدام اللغوي جاء في مجالات قوائم الكلمات والمفهرِسات وفهارس النصوص حتى تفرعت لتشمل عدة مجالات منها إحصاء الظواهر اللغوية وتحليل النصوص وتحقيق النصوص التراثية وصناعة المعجم وتحليل علاقات المفردات وسماتها الدلالية؛ فغالب هذه الوظائف تدخل أيضاً في مجال لسانيات المتون كما سيأتي حين الحديث عن مجالات استخدامه.

وترجم محمد الخولي (الخولي، محمد، 1991: 51) Computational Linguistics بعلم اللغة الحسابي وعرّفه بأنه: "دراسة اللغة لتطويعها للحاسب الإلكتروني

والاستفادة من الحاسب في الدراسات اللغوية والترجمة الآلية". وهذا تعريف عام يدخل ضمنه لسانيات المتون. كما ترجمه في (الخولي، محمد، 1986: 21) بعلم اللغة الآلي وعلم اللغة الحسابي وعرّفه بأنه: "فرع من علم اللغة التطبيقي يُعنَى بتطويع اللغة للعقل الإلكتروني واستخدام هذا العقل في دراسة اللغة ذاتها. ولهذا يُعنَى هذا العلم بالترجمة الآلية واستعادة المعلومات المختزنة في ذاكرة العقل الإلكتروني".

أما رمزي بعلبكي (بعلبكي، رمزي، 1990: 110) فقد ترجم Computational Linguistics بعلم اللغة الحسابي وعرّفه بأنه "فرع من علم اللغة - ومن علم اللغة الرياضي تحديدا- يُعنَى باستخدام الحاسوب وتطبيق مناهج العلوم المعتمدة عليه في دراسة اللغة، ولاسيما في مجال الترجمة الآلية، وتمييز الكلام، والذكاء الاصطناعي أي العمليات التي تقوم بها الآلة بعد تلقينها المعلومات في حقل معين (كتمييز الأصوات)".

فبعض هذه التعريفات للسانيات الحاسوبية تعريفات عامة تدخل ضمنها لسانيات المتون، ويبدو أن هؤلاء الباحثين اكتفوا بالتعريف باللسانيات الحاسوبية عن تعريف لسانيات المتون حيث لم يذكروا تعريفاً للسانيات المتون في معاجمهم، أو أن اطلاعهم على لسانيات المتون جاء متأخرا عن تأليفهم هذه المعاجم. وقد يُفسَّر التداخل في التعريفات السابقة على أنه من قبيل التكامل بين العلوم، فيكون واضحاً لدى هؤلاء الباحثين الفرق بين العلمين؛ لكن قد يكون في ذلك ما يجعل المتلقي العربي يقتصر بعلم اللغة الحاسوبي ويكتفي به عن لسانيات المتون. وهو ما أكّد عليه ماهر حبيب عيسى وسمّاه الفجوة الرقمية بين العالم العربي والغرب (حبيب، ماهر عيسى، 2007: 8).

وينبغي لنا التأكيد على فرق دقيق بين هذين العلمين، وهو أن استخدام أو محاكاة النظريات اللغوية لإنتاج برامج حاسوبية يدخل في إطار علم اللغة الحاسوبي؛ أما الإفادة من هذه البرامج في التحليل اللغوي ودراسة الظواهر اللغوية دون التدخل في برمجتها فيقع في إطار لسانيات المتون.

بعد هذا العرض لتعريفات لسانيات المتون وترجماتها وتداخلها مع علم قريب لها ننتقل لدراسة تاريخها ونشأتها وتطورها.

تاريخ لسانيات المتون:

مرت لسانيات المتون بمرحلة نمو ثم ركود ثم ازدهار خلال فترات متقطعة، كما أن لسانيات المتون –منهجيا- قديمة قِدَم الدراسات اللسانية؛ لكن لم تستخدم كلمة Corpus Linguistics والمفاهيم الأخرى المتعلقة بها إلا مؤخرا. ولهذا فسنتحدث عن تأريخها مقسمين ذلك إلى عدة مراحل –مع التأكيد على تداخل بين هذه المراحل التي قُسِّمت لغرض التوضيح فقط:

1- المرحلة الأولى: عدم استخدام كلمة Corpus مع وجود اتجاه يستخدم منهجا مماثلا للسانيات المتون:

يرى بعض الباحثين أن هذه الفترة هي فترة ما قبل الخمسينات من القرن العشرين، وإلى ما قبل انتقاد تشومسكي للمنهج اللغوي السائد في ذلك الوقت. فقد صرّح Harris (Harris, R. A., 1993) أن الدراسات اللغوية في ذلك الوقت كانت تقوم على تسجيل صوتي للغة ما ثم تحلل بناء على هذا التسجيل. كما يرى Tony McEnery و Andrew Wilson (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:2) أنه على رغم أن الدراسات اللغوية قبل تشومسكي - أي في مرحلة الأربعينات من القرن الماضي- كانت مشابهة لدراسات المتون إلا أن اللغويين لم يطلقوا على دراستهم المتون، ووجه الشبه أنها كانت مؤسَّسة على الاستخدام اللغوي الفعلي؛ إذ كان البنيويون - على وجه الخصوص- يستخدمون منهجية مشابهة للسانيات المتون.

كما أكّد Tony McEnery وزملاؤه (McEnery, Tony et al., 2006:3) أن الدراسات المؤسسة على المتون والنصوص قديمة، فقد استخدمها البنيويون مثل Spir وNewman وBloomfield مستعينين بأدوات قرطاسية لا حواسيب، فقد كانت هذه الدراسات إمبريقية في طبيعتها.

إذن كان اللغويون في تلك المرحلة –خصوصا البنيويين- يستخدمون المنهج دون التسمية، وقد استمر هذا إلى أن انتقد تشومسكي هذا المنحى من الدراسة، وهذا ما سنعرض له في الجزء التالي.

2- المرحلة الثانية: فترة الركود، فترة الخمسينات من القرن العشرين:

كانت الأدوات المستخدمة لجمع متن لغوي في الخمسينات وما قبلها لا تسمح إلا بمتن صغير الحجم وليس كالموجود الآن (ملايين المفردات)، كما كان هناك إشكال حول عجز المتن عن تمثيل اللغة الفعلية تمثيلا شاملا، وهذا صحيح في ذلك الوقت إذ كانت المتون صغيرة الحجم؛ ولهذا انتُقدت انتقادا لاذعا في أواخر الخمسينات حتى هُمِّشت أو هُجرت (McEnery, Tony et al., 2006:3). وكان ممن شكّك فيها Saussure الذي شكّك في دراسة المنطوق عموما، كما كان التركيز على الدراسات البلاغية ودراسات النصوص من أسباب الركود التي مر بها علم لسانيات المتون (Stubbs, Michael, 2006:109). أما أشهر من هاجمها وانتقدها انتقادا لاذعا فهو تشومسكي؛ إذ يرى أن اللغوي يجب أن ينصب بحثه على الكفاية وليس على المنتج أو الأداء (McEnery, Tony & Andrew Wilson,2005:6)؛ بخلاف لسانيات المتون التي تبحث في المنتَج دون الكفاية (Stubbs, Michael 2006:109)، كما كان تشومسكي يرى أن اهتمام الدارس للغة ينبغي أن يكون منصبا على ما يراه اللغة بوصفها ظاهرة عالمية (Universal language) (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007:50) بمعنى التركيز على القواعد التي تحكم

اللغة الإنسانية بغض النظر عن اختلاف هذه اللغة من إنجليزية إلى عربية وغيرها. ولهذا فتعد مرحلة أواخر الخمسينات فترة ركود أصاب العلم، وأصبح من الصعب أن تجد منهج لسانيات المتون يستخدم لدراسة اللغة في ذلك الوقت ما عدا قلة قليلة من المشاريع كمشروع (SEU) الذي سيذكر لاحقا والذي يعد استثناء في هذا الميدان (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007:52).

وكما هي عادة العلوم الحية التي يدرسها علماء وباحثون يتفاعلون مع ما يطرح فيها من أفكار وآراء ويثيرون التساؤل والفحص والنقد فيما يقال من قِبَل الدارسين، فقد أدى ذلك إلى عدم التسليم بما يراه منتقدو العلم وإلى عرضه على مشرحة الفحص والانتقاد. وهذا ما سنعرض له في الجزء التالي.

3- المرحلة الثالثة: فترة نمو ثانية –دون تسمية متون:

بعد فترة الركود التي أصابت لسانيات المتون وبعد هجوم تشومسكي على استخدام المتن عادت الروح إليه من جديد في أواخر الخمسينات والستينات والسبعينات، فبداية النمو الثاني تؤرخ في مرحلة ما بعد الخمسينات (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005: 6, 20). وقد كان من أسباب نمو هذا المنهج (لسانيات المتون) أن بعض اللغويين أثاروا عددا من الأسئلة التي تعبر عن عدم رضاهم عن الإجابات المعتمدة على التنظير بعيدا عن امتلاك الأدلة الفعلية للغة المدروسة. فعلى سبيل المثال يرى بعض اللغويين أن قواعد النحو التي وضعها اللغويون حول التعدي واللزوم والفاعل والمفعول والمبني للمجهول والمعلوم لا تصمد أمام ما يرد من أمثلة حية واقعية، أو هي ليست كافية بشكل مرضي ومقنع؛ ولهذا أثيرت عدة تساؤلات إمبريقية حول قيمة دراسة اللغة تنظيرا دون دراسة المنتج الواقعي والاستخدام الفعلي (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007: 50, 51). واستؤنف عهد نمو جديد خاص بهذا العلم.

والملاحظ في الأعمال والاتجاهات التي ستسرد لاحقا أنها –كما هي عادة العلوم في بدايتها- لا تستقر فيها المصطلحات والتسميات إلا في المراحل اللاحقة، كما يمكن ملاحظة تعدد الجهود والأعمال التي تسهم في نمو هذا العلم الوليد. ولهذا سندرس هذه المرحلة من خلال عدة أعمال أسهمت بشكل أو بآخر في تأصيل العلم وتأصيل منهجيته. ونؤكد على أن التطور في لسانيات المتون قد جاء من المتون للغة الإنجليزية والذي نما خلال الستينات والسبعينات والثمانينات ومر خلالها عبر كثير من نقاط التحول المهمة في تاريخها (McEnery, Tony: 2003: 452). ويمكن تلخيص الأعمال والمشاريع العلمية فيما يلي:

3- 1. العمل الأول الذي يمكن إطلاق المتن عليه هو عمل الباحث Roberto Busa، وهو باحث مهتم بـ St Thomas Aquinas (أحد فلاسفة العصور الوسطى)، وهو أول من ألّف متنا يمكن قراءته حاسوبيا. وهذا المتن مؤلَّف من عشرة آلاف جملة كانت على بطاقات، جملة لكل بطاقة، وفهرس يدوي مع الجمل المراد بحثها. وقد استطاع إقناع IBM في نيويورك باستخدام الحاسوب لبطاقاته المخرَّمة، وقد كان ذلك الحاسوب قادرا على البحث بواسطة

الكلمات ثم ظهر ما عُرف فيما بعد بـ المفهرس (concordance). وقد استغرق العمل لإنجازه حوالي عقدين من الزمن (1949- 1967) كان Roberto Busa خلالها قد صنّف متنا من مليون وستمائة ألف كلمة لفلسفة القرون الوسطى بالإضافة إلى متن من خمسة ملايين كلمة في لغات مختلفة كالألمانية والروسية. ويعد التأثير الأكثر أهمية لعمل Robert Busa أنه بدأ تقليدا لدراسة اللغة باستخدام المناهج الحاسوبية ولا يزال هذا التقليد إلى اليوم (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005: 20-21).

3- 2. العمل الثاني المهم في هذا الميدان هو عمل اللغوي Alphonse Juiland الذي بدأ مشروعه المؤسَّس على المتن في 1956 حتى بدايات السبعينات من القرن العشرين. وينبغي ملاحظة أنه لم يسم عمله متنا (Corpus) بل سماه (Mechanolinguistics). وقد كان في عمله هذا يجيب عن انتقادات تشومسكي للسانيات المتون ويرد عليها. وقد طوّر في ضوء إجابته تلك تقنيات العينات باستخدام أنواع مختلفة من الكتابات والنصوص، وأسّس مناهج لعدة مجالات ومفاهيم في هذا العلم كالتحليل التقابلي بين اللغات باعتماد المتون، والإحصاء الدلالي للمفردات، والتوثيق، والعينة، والتوازن، والعينة الممثِّلة، هذه المفاهيم التي استمر استخدامها في لسانيات المتون إلى اليوم وهو ما دفع كثيرا من المختصين إلى أن يعدوه رائدًا للسانيات المتون الحديثة (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:21) و (McEnery, Tony, 2003:452).

3- 3. الاتجاه الثالث في هذا الميدان هو مجموعة الأعمال في مجال دراسة قواعد الإنجليزية التي بدأت في أوائل الستينات من القرن الماضي، فقد بدأ Randolph Quirk عام 1960مشروعه (Survey of English Usage (SEU (دراسة استخدام الإنجليزية). ويعد هذا العملُ المشروعَ الأولَ ضخمَ الحجم الذي يعتمد على جمع مادة لغوية لغرض التحليل الإمبريقي للبحث في القواعد ودراستها؛ ومع أنه أثّر في الأعمال التالية بعده كـ Brown Corpus الذي سيُذكر بعد قليل إلا أنه لم يكن حاسوبيا في ذلك الوقت. كما كان مزيجا من المكتوب والمنطوق ويبلغ مليون كلمة (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007:51). وفي نفس السنة بدأ Francis و Kucera العمل على Brown corpus المشهور الذي استغرق إنجازه عقدين من الزمن، ويتألف من مليون كلمة جمعت عينات لألفي كلمة من خمسمائة نص أمريكي تعود إلى خمسة عشر صنفا من أصناف الكتابة، ويُعد سهل الاستخدام مقارنة بغيره من المتون، وقد صُنِّف للإنجليزية الأمريكية.

بعد هذين المشروعين توالت المشاريع الأخرى المماثلة؛ فقد بدأ Jan Svartik ببناء London-Lund corpus عام 1975، وتكمن أهميته في كونه المتن المنطوق الأول المتاح للاستخدام بشكل واسع (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007:52). ثم ظهر British National Corpus في منتصف التسعينات. وقد كان عملا Quirk و Francis و Kucera مهمين أيضا في تدريب الأكاديميين في مجال تقاليد مناهج التحليل

النحوي للإنجليزية مؤسَّسا على المتون، وأصبحوا فيما بعد روادا في دراسات لسانيات المتون الإنجليزية. مثل Geoffrey Leech الذي أسّس في جامعة Lancaster مركز بحوث المتون الذي أنجز كثيرا من المشاريع في هذا الميدان مثل British National Corpus. ومثله Sidney Greenbaum الذي أسّس مشروع International Corpus of English project. كما تنبع أهمية عملي Quirk و Francis و Kucera في انتشار هذا النوع من الدراسة في أوروبا خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، فقد بدأت مشاريع للغات الدول الإسكندنافية وغرب أوربا وشرقها (McEnery, Tony & Andrew Wilson,2005:22). ولهذا تعد دراسات لسانيات المتون للغة الإنجليزية التي بدأت في أواخر الخمسينات في أمريكا من خلال الأعمال والمشاريع مثل Brown corpus وفي بريطانيا من خلال the Survey of English Usage من العوامل التي أدّت إلى ازدهار لسانيات المتون. كما أن العمل في المتن الإنجليزي نما خلال الستينات والسبعينات والثمانينات من خلال تسجيل وتفريغ اللغة المنطوقة في بعض المتون، ومن خلال ترميز يدوي للسمات النحوية في بعضها، ومن خلال ترميز آلي للمعلومات النحوية في أخرى، وهذه المفاهيم قد تطورت فيما بعد في هذا الميدان (McEnery, Tony, 2003:452). وقد كان Brown corpus الأمريكي ونظيره البريطاني المؤلَّف في السبعينات The LOB (Lancaster-Oslo-Bergen) من المتون التي وُسمت - فيما بعد- يدويا مع معلومات وسمات نحوية.

ومن الأمور الملفتة للنظر أنه بعد Brown Corpus فَقَد اللغويون الأمريكيون الاهتمام بهذا النوع من الدراسات بخلاف الأوربيين الذين استمروا على غرار متن LOB (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007:52-53)، وربما يعود هذا إلى قوة تأثير تشومسكي في التوجه الأمريكي مقارنة بنظيره الأوربي.

3- 4. المجال الرابع الذي أثّر في لسانيات المتون يتمثّل في أعمال أنصار فيرث الجدد (neo-Firthians)، فمعلوم أن فيرث (Firth) قد أسّس لمفهوم السياق الموقفي الذي أثّر بدوره في اللسانيات البريطانية. كما أسّس لمفهوم (Attested language) (توثيق/ورود) ومفهوم (Collocation) (تصاحب/سك)، وقد أثّرت هذه المفاهيم في عدد من اللغويين مثل Halliday و Hoey و Sinclair. كما أثّرت في بعض المشاريع مثل مشروع COBUILD الذي عُمل في جامعة Birmingham حوالي الثمانينات (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005: 23-24). ويُعد مشروع English Lexical Studies (دراسات المعجمية الإنجليزية) الذي تأسس في Edinburgh عام 1963 وأُكمل في Birmingham تحت إدارة John Sinclair من المشاريع المهمة في هذا الميدان (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007:53) التي أسهمت بشكل قوي في لسانيات المتون.

4- فترة استقرار التسمية والتأصيل والازدهار:

على رغم قِدَم الدراسات التي استخدمت مناهج لسانيات المتون والتي أسست لهذا العلم فإن المتن بصيغته الحديثة المحوسبة لم يظهر إلا في أواخر الأربعينات من القرن العشرين، وقد ذكرنا أن لسانيات المتن الإنجليزي بدأت في أواخر الخمسينات في أمريكا من خلال Brown corpus، وفي بريطانيا من خلال the Survey of English Usage، كما بيّنّا أن العمل في المتون الإنجليزية نما خلال الستينات والسبعينات والثمانينات من خلال تسجيل اللغة المنطوقة وتفريغها، ومن خلال ترميز المعلومات النحوية يدويا، ومن خلال ترميز آلي للمعلومات النحوية. وتُعد هذه الفترة هي الفترة التي أسّست لازدهار العلم ونموه.

أما مصطلح لسانيات المتون فلم يظهر إلا في بدايات الثمانينات (McEnery, Tony, et al., 2006:3). ويظهر أن Nelson Francis (مصنِّف Brown Corpus) هو أول من أطلق كلمة Corpus على مجموعة النصوص الإلكترونية (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007: 53). ثم ظهرت بعد هذه الفترة – أي في التسعينات- المتونُ الضخمة التي تضم مئات الملايين من الكلمات، كما ظهرت خلال هذه الفترة المتون متعددة اللغات، ثم ازدهر استخدام الحاسوب في الترميز والسمات وتفريغ المنطوق آليا (McEnery, Tony, 2003: 452).

ولا بد من الإشارة إلى بعض العوامل التي أثّرت في ازدهار العلم وانتشاره على نطاق واسع، فتطور التقنية كان عاملا مهما في ظهور المتون كبيرة الحجم التي كان أولها Brown Corpus الذي صُنِّف في بداية الستينات للإنجليزية الأمريكية (McEnery, Tony, et al., 2006:4)، كما أن فهرسة الإنجيل Bible و دراسة أعمال شكسبير كانت نقطة بداية في دراسات المتون الدلالية، كما تعد المعاجم التي تستخدم أمثلة من الاستخدام الفعلي للغة أحد الأسباب التي أكّدت على أهمية دراسة المعنى في سياق محدد ونص معين مثل معاجم اللغة الإنجليزية (Stubbs, Michael, 2006:109-110).

وقبل أن نختم الحديث عن تاريخ المتون نؤكد على أن بعض الباحثين يقسم لسانيات المتون من حيث التأريخ لظهورها مرحلتين: الأولى فترة ما قبل الخمسينات من القرن العشرين، والثانية مرحلة ما بعد الخمسينات (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:2)، وهناك باحثون آخرون يقسمون مراحل لسانيات المتون على حسب عدد الكلمات في المتن (Krishnamurthy, Ramesh, 2010) و (Krishnamurthy, Ramesh, 2002)، فيرون أنها بناء على هذا الأساس[3]:

[3] - الذي أشرنا إليه تقسيم إ ا يراعى فيه ضيق ا كان عن ذكر التفصيلات.

- مرحلة الستينات وهي مرحلة ظهور دراسات التحليل اللغوي، وقد ظهر فيها المتن المنطوق في المحادثات (135000 كلمة: لـ Sinclair)، والنصوص المكتوبة (مليون كلمة: Brown University, USA).
- مرحلة السبعينات وهي مرحلة المتون المتخصصة الأكاديمية في الاقتصاد والخطاب الصفي (35000 كلمة).
- مرحلة الثمانينات وهي للمنطوق والمكتوب معا، وقد اسُتخدمت المتون لكتابة المعاجم وكتب القواعد (10- 20 مليون كلمة: COBUILD).
- مرحلة بداية القرن الواحد والعشرين وقد استُخدمت في لغات عدة ولتخصصات شتى كتعلم اللغة وتعليمها، والترجمة، واللغويات الجنائية وغيرها (100 مليون كلمة وأكثر).

كما يرى Wolfgang Teubert و Cermakova (Teubert, Wolfgang and Cermakova, 2007: 50) أن البداية الفعلية للسانيات المتون بوصفه منهجا لدراسة اللغة كان في الستينات متزامنا مع التأثير الذي أحدثه تشومسكي في الدراسات اللغوية الحديثة.

بعد هذا العرض التاريخي الموجز ننتقل إلى استعراض مجالات استخدام المتون في الدراسات اللغوية لنتعرف على أهمية هذا الميدان في الدراسات اللغوية، ولكي ننبّه إلى بعض الآفاق التي يمكن أن يطرقها في اللغة العربية.

مجالات استخدام المتون في الدراسات اللغوية:

يُعتبر ظهور لسانيات المتون بالصورة التي هي عليها في الوقت الحالي منعطفا مهما في العلوم اللسانية، ويرجع ذلك إلى طبيعتها الإمبريقية التي تجعل من كلام المنظِّر موضوعيا لا ذاتيا، وذلك باعتماده على مادة فعلية وليس على التخمين أو الحدس، وقد أثّر فعلا استخدام المنهج المعتمد على متن لغوي في النظريات الموجودة من حيث استفزازها ومساءلتها وإثراؤها؛ فيمكن للسانيات المتون أن تسهم في تطوير نظريات اللسانيات أو حتى انتقاد التقليدي منها ورفضها في جميع فروع اللسانيات التطبيقية، وقد أكّد Leech (Leech, G., 1997:9) أن تحليل المتن يمكن أن يُستخدم في جميع فروع اللسانيات (النظري منه أو التطبيقي).

وبوجه عام هناك دوران يمكن للمتون أن تقوم بهما: دور في دراسة اللغة نفسها وتحليلها، ودور في تطوير أدوات حوسبة اللغة الطبيعية باعتبارها عنصرا مهما لمرحلة تطوير تلك البرمجيات. ومع ما في العلوم اللسانية من تداخل وتكامل فسأحاول في الفقرات التالية أن أقسِّم الموضوع لغرض التوضيح والشرح مع التسليم بتداخل فروع العلوم وتقاطعها بشكل كبير قد يبدو لغير المتخصص ضربا من التكرار.

1- المتون مصدر للمادة الإمبريقية:

يُعد التحليل المبني على المادة الإمبريقية القلب النابض وحجر الزاوية للسانيات المتون، فبإمكان اللغوي الاعتماد في أحكامه على اللغة الفعلية واستقرائها؛ لتكون أحكامه موضوعية بدل كونها ذاتية تعتمد على وعيه الشخصي ومعرفته عن اللغة التي قد تكون ناقصة. فالمتون

تُعد مصدرا أساسيا وقوة استشهادية للساني في تحليله للظواهر اللغوية واستدلاله لها في لغة ما، فوصف اللغة ووضع نظريات لها باعتماد المتن يقوم على المنهج العلمي للسلوك الفعلي لتلك اللغة وصولا لاكتشاف ما هو مطرد وما هو شاذ، كما تتيح المتون دراسة اللهجات المحلية والإقليمية أو لهجات القبائل بدل الاعتماد على اللغة المعيارية الرسمية وبدل الاستغناء بنوع واحد من اللغة عن باقي التنوعات.

2- *المتون واللسانيات:*

تميل اللغة الطبيعية –الكتابية بوجه خاص- في بنائها اللغوي إلى التركيب وطول الجمل؛ بينما تميل كتب التنظير اللساني إلى الجمل القصيرة التي تقتصر على مفردات قليلة وجمل قصيرة تضم الشاهد فقط؛ ولهذا تزخر كتب اللسانيات بأمثلة مصنوعة ليست من لغة الحياة الواقعية اليومية.

واستدراكا لهذا الوضع غير الطبيعي بدأت مشاريع تأخذ منحى الاعتماد على لغة الحياة الفعلية بدل المصنوع الذي تكلفه اللساني المنظِّر. ولذلك تُعد المتون مصدرا مهما في الدراسات اللسانية في استخدام شواهد فعلية من المتحدثين للتدليل على قضايا لغوية، كما استُخدمت في الشاهد النحوي وغيره في التراث العربي، فاستخدام الشاهد القرآني أو الحديث أو الشعر أو كلام العرب الذي تزخر به كتب اللغة والنحو العربي يُعد من قبيل الإفادة من المتون المتاحة للدارس في ذلك الوقت.

أما في الغرب فقد أكد بعض الباحثين أن تدريس لسانيات المتون وكيفية استغلالها والإفادة منها في التحليل اللساني بدأت تؤسس نفسها في الدراسات الجامعية وكذلك العليا (McEnery, Tony, et al., 2006:97)، فهناك اتجاهان بدآ يؤسسان نفسيهما: الأول: تدريس لسانيات المتون بوصفها فرعا من فروع اللسانيات وعلما قائما بذاته له أصوله ومناهجه. الثاني: تدريسها للإفادة منها في فروع اللسانيات الأخرى، أي استخدامها بوصفها منهجا للإفادة منها في التنظير اللساني في أي فرع من فروعه. كما أن هناك إمكانية لتعليم القواعد عن طريق التطبيق على متن معرَب والتدرب على التحليل النحوي والإعرابي من خلاله ليكون تطبيقا تعليميا للتحليل اللساني، فمجالات الإفادة من المتون في التحليل اللغوي تزدهر في الغرب حاليا، وهو ما نجد له نظيرا في التراث اللغوي والنحوي العربي.

3- *المتون ودراسة المنطوق:*

الأصل في المتن أن يشتمل على اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، فلا يقتصر على أحدهما إلا إذا كان في أصل تصنيفه قد وُضع لدراسة نوع واحد منهما، ولا بد للمتن من أن يغطي أصنافا متعددة من الكلام كالشعر، والإلقاء، والمحاضرة، واللغة القضائية إلخ، كما لا بد له من إعطاء صورة شاملة للمتكلمين، وأن يشتمل على متغيرات تثري البحث مثل العمر، والجنس، والطبقة الاجتماعية؛ لتكون المتون بذلك شاملة يمكن من خلال شمولها هذا التعميمُ في أي حكم والاطمئنان إلى إطلاقه.

بالإضافة إلى ذلك فاشتمال المتن على المنطوق يعطي اللغة الطبيعية موضوع الدراسة صورة حقيقية بعيدة عن التصنع أو المعيارية. وحتى تقوم المتون المنطوقة بدورها الصحيح فلا بد من تفريغها مع سماتها الصوتية كالنبر، والتنغيم، والوقف، وزلات اللسان وغيرها من الظواهر الخاصة باللغة المنطوقة، وبهذا التفصيل يمكن دراسة هذه الظواهر الصوتية وعلاقتها بالظواهر اللغوية مثل التحول من لغة إلى أخرى لثنائي اللغة، أو التحول من فصحى إلى عامية أو العكس في أصناف متعددة في الكلام، أو النبر في مواضع من الكلام دون غيرها.

وتغفل الأنظمة الكتابية السمات الصوتية حين تسجيل اللغة المنطوقة وهو ما يشوه اللغة أو يعطي صورة ناقصة أو مضللة عنها؛ لذلك لا بد من تدارك ذلك عن طريق محاولة تسجيل اللغة المنطوقة تسجيلا يحافظ على صورتها الأصلية حين النطق بها باستخدام رموز تصف الظواهر الخاصة بالمنطوق.

4- المتون ودراسة النحو:

تُعتبر دراسات النحو إلى جانب الدراسات المعجمية - التي سنتحدث عنها لاحقا- من أكثر الدراسات اللغوية التي اعتمدت على المتون وأفادت منها واستثمرتها. وتأتي أهمية المتن للنحو من حيث تمثيل العينة لتركيب نحوي معين تمثيلا كميا إحصائيا، وكذلك لتأكيد فرضية نحوية، أو قاعدة نظرية، أو تطويرهما، أو اختبارهما، أو توليدهما. وتظهر أهمية مثل هذه الدراسات في إعطائنا صورة ممثِّلة ومتكاملة عن صورة نحوية: هل هي سماعية، أم مطردة، أم شائعة، أم نادرة؛ فالحكم على كلمة بأنها مطردة أو نادرة كان يقوم سابقا على اعتماد النحوي على معرفته باللغة؛ أما مع المتون فالحكم على تركيب ما يقوم على أساس علمي منهجي (إحصائي).

ويجب التأكيد على أنه لم تنفك الدراسات النحوية من التنظير والاعتماد على الحدس والذاتية حتى الربع الأخير من القرن الماضي (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:110). ولذلك بدأت - في الإنجليزية مثلا- تظهر كتب القواعد المتخصصة لدراسة بعض الظواهر النحوية كالاسم الموصول وتعتمد تلك الكتب على المتون في تنظيرها، وهذا النوع من الدراسات يفرّق لنا بين النحوي المعياري والنحوي الوصفي الذي يصف الظواهر الموجودة فعلا، ومن المهم توضيح أنه حتى الوصفيون لا يهتمون بكل مثال بل يهتمون بالظواهر الأكثر شيوعا.

وهناك جانب آخر لأهمية المتون في النحو وهو في التفريق بين لغة المكتوب ولغة المنطوق؛ إذ اعتمدت معظم كتب القواعد في الإنجليزية على المكتوب في حين زعمت بعض الدراسات أن الاعتماد على المذهب التقليدي في التقعيد الذي يعتمد على الجمل المكتوبة لا يصلح للمنطوق؛ إذ توجد فوارق بين اللغتين (McEnery, Tony, et al., 2006:86)؛ ولهذا فالمتون مصدر مهم لمقعِّد اللغة ينأى بأحكامه من أن تُتهّم بالإفراط في ذاتيتها وقيامها على تصور ناقص للغة.

5- المتون والدراسات المعجمية:

المتون اللسانية قد تكون نصوصا كاملة أو قد تكون عبارة عن شواهد وأمثلة لاستخدام لغة ما. وباعتبار الأمثلة والشواهد –تجاوزا- متنا فقد استخدم المعجميون منذ عهد قديم في دراساتهم اللغة الواقعية (المتون) التي استخدمها أهل اللغة أنفسهم بوصفها شواهد لغوية، فليس هذا الاتجاه جديدا في الدراسات اللغوية؛ لكن الجديد هو الثراء الذي جاءت به لسانيات المتون كما سيأتي تفصيله في هذا الجزء. وتعتبر الدراسات المعجمية من أكثر الدراسات اللغوية التي أفادت من المتون. ولا بد من التأكيد على أن مصنِّف المعجم في السابق حين لا يجد أو لا يتذكر مثالا حيا فإنه يتجه إلى خلق مثال معتمدا في ذلك على حدسه ومعرفته باللغة؛ ولهذا فقد ساعد وجود المتن في تصحيح مسار التنظير المعجمي وألغى الاعتماد على سليقة المعجمي في قبول أو رد كلمة التي يرى بعض الدارسين أن هذه السليقة للمعجمي ليست دائما صحيحة (Sinclair, 1991).

إن استخدام المتون في المعجم ييسّر عمل المعجمي من ناحية الاستغناء بالمثال الفعلي عن الحاجة إلى خلق مثال مصطنع متكلف في أحيان كثيرة، كما أن وجود متن حاسوبي يسهّل عملية بحث المعجمي عن الكلمة، وعن سياقها، وعن معلومات إضافية لذلك السياق كنوعه، وقائله، وجنسه، وعمره وغير ذلك من السمات التي تعين واضع المعجم وتساعده على إخراج عمل وصفي دقيق، بالإضافة إلى أن وجود السمات النحوية تيسّر على المعجمي عمله وتجعله يتفرغ لعمله الأساس بدل التشتت بين علوم اللسانيات المختلفة.

وقد أُلّفت في اللغة الإنجليزية معاجم كاملة تقوم على الاستخدام الحي الفعلي المتداول للمفردات، مثل The Longman Dictionary of Contemporary English؛ بل أضاف هذا المعجم في طبعته الثالثة عام 1995 معلومات إضافية مثل: هل المفردة ضمن الألف أو الألفين أو الثلاثة آلاف كلمة الشائعة في الكلام أو الكتابة، وتعدى ذلك إلى معرفة تصريفات الكلمة وهل يشيع بعض التصاريف دون الآخر أم لا. فنجد هذا المعجم ثريا بمعلوماته وشروحاته التي لم تكن لتوجَد لولا توفر متن معين في هذا العمل الكبير.

وقد أفادت المعاجم أبعد من ذلك؛ إذ ظهر اتجاه يدرس Word sense frequencies (شيوع معنى معين للكلمة دون غيره)، حتى ظهرت معاجم تدرس هذه الظواهر الدقيقة التي لا يمكن دراستها وإنجازها دون متن موسوم سواء قام بها شخص أو حتى فريق عمل نظرا لحاجة هذه الأعمال إلى استغراق وقت طويل وجهد كبير.

إن قدرة المتون على إظهار الكلمات ضمن استخدام واقعي مكّن الدارسين من دراسة العلاقات بين المفردات المتصاحبة فمثلا معجم The Longman Dictionary of Contemporary English الآنف الذكر وضع بعض الجداول والرسومات لتوضيح سلوك بعض المفردات وعلاقاتها النحوية مثل الفعل حاول أن يعمل، وحاول عمل كذا، وهكذا. فكل

هذه التوصيفات تجعل من قراءة المعجم والرجوع إليه مصدر إثراء للباحث، والدارس، ومتعلم اللغة على حد سواء.

وقد ظهرت مفاهيم جديدة للمصاحبات كالمسكوكات والعبارات الاصطلاحية، كما أفادت المتون في التفريق بين الكلمات التي يُتوهم أنها مترادفة؛ فبدراسة سلوك المفردات المجاورة قد يظهر للباحث أن الترادف سطحي فقط ولا يشمل جميع أوجه المعنى وظلاله، كما يمكن دراسة الاشتقاق الصرفي وتفضيل بعض الأبنية والتراكيب وشيوعها مثل استخدام حالا بدل في الحال، أو يوم كذا بدل في يوم كذا.

إذن أفادت المتون في التأكيد على الشيوع وتكرار الكلمة، والمسكوكات والاصطلاحات، والتنوع الاستخدامي لمفردة ما، والمفردة النحوية (مثلا التعريف بمفردة مجردة عن ملحقاتها كالفعل اللازم مجردا من حرف الجر)، والاستخدام الفعلي لا الاصطناعي المتكلف، كما أفاد المعجم في قضية الكلمات الدخيلة من لغة إلى أخرى.

كما تساعد المتون في دراسة ميل سلوك الكلمة إلى معنى معين (Semantic prosody and semantic preference)؛ فهناك كلمات حينما تتصاحب تعطي معنى سلبيا أو إيجابيا مثل كلمة (رأي) و(شخصي) فهما تعنيان شيئا لا يميل لا إلى سلبي ولا إلى إيجابي؛ لكن قد يرى الباحث حين ورودهما معا في الأمثلة الواقعية أنهما تعبران عن معنى سلبي أو انتقادي. فالدلالة لها سلوك معين وتفضيل معنى دون آخر في الاستخدام. فالأجنبي أو حتى ابن اللغة قد يجهل استخدامات معينة لمفردات اللغة التي لا تظهر إلا في أمثلة واقعية واستخدامات فعلية لا تظهرها إلا المتون المعدة لهذه الأغراض (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005: 106-109).

6- *المتون ودراسة العلاقات الدلالية:*

تحتاج دراسة العلاقات اللغوية بين الألفاظ إلى شاهد ومثال من اللغة، ولهذا تعد المتون من الأسس التي قامت عليها الدراسة اللغوية الدلالية دراسة موضوعية؛ فمعنى المفردة مجردة يدل عليه المعجم ويصفه المعجمي؛ لكن ميزة المتن هو دراسة المفردة في محيط وسياق معين وكيفية سلوكها مع مفردات أخرى.

إننا قد نخرج بنتائج مهمة لو درسنا مثلا استخدام السين وسوف للدلالة على المستقبل وما الذي يحكمهما بما يحيط بهما أو العكس، كذلك تداخل الأصناف فمثلا النحويون يرون أن مفردة معينة فعل لكنها تسلك سلوك الأسماء ولا تدخلها علاماتها وهكذا. ودراسة مثل هذه الظواهر ليست يسيرة دون استخدام المتون؛ فدراسة المتون في الدلالة تعطينا حكما قائما على شاهد حقيقي وموضوعي بدل الوصف التخميني الحدسي، وكذلك بإمكان المتن تزويدنا بالفروق الدقيقة بين المترادفات أو شبه المترادفات، وكذلك في استخدام مثلا: عمل كذا أو قام بعمل كذا، أو في استخدام الألفاظ التالية للدلالة على الملكية: لدي، وعندي، وأملك... ومثل استخدام (ها) ليعود على مؤنث مفرد أو جمع.

وتحتاج دراسة المتون في الدلالة والعلاقات الدلالية إلى وقت وجهد لصعوبة ميكنتها وآليتها؛ فهي تعتمد بشكل كبير على التحليل اليدوي للساني الذي يبحث في سلوك المفردات ويستكشف سياقاتها وعلاقاتها مع المفردات الأخرى؛ ولهذا لا يمكن مقارنة إفادة النحو والمعجم من المتون بإفادة الدلالة منها.

7- المتون ودراسة التداولية:

وكما هي الحال في الدلالة فدراسة التداولية المعتمدة على متن تعتمد على الوسم والتحليل اليدوي ولذلك فهي تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.

فمثلا لو دُرس استخدام كلمة (يعني) في المنطوق والحوار وكونها تعطي المتحدث فرصة للتفكير وتجهيز ما سيقوله، وليس يقصد بها المعنى الحرفي للفظة، وكذلك متى تستخدم نعم، أو صحيح، أو أكيد... وكما هي الحال في استخدام الأمر المباشر أو الأمر بتلطف. كل هذه المظاهر التداولية يمكننا أن تُدرس مستثمرة المتون المؤلَّفة لهذه الأغراض.

وبسبب أنه يغلب على التداولية اعتمادها على المنطوق بشكل أكبر من اعتمادها على المكتوب، وكذلك اعتمادها على وجود متن موسوم ومحلل، فقد تأخرت هذه الأنواع من الدراسات إلى حد ما إذا ما قورنت بالنحو والمعجم.

وقد بدأت في الآونة الأخيرة دراسة التداولية التاريخية التي تدرس التحول التداولي للمفردة عبر عصور. ونظرا لكون التداولية من الدراسات التي يصعب ميكنتها في الوقت الحالي فلا زالت إفادتها من المتون في بدايتها.

8- المتون وتحليل الخطاب:

يعتمد تحليل الخطاب بطبيعته على متن لغوي، وهناك تحليل الخطاب على نطاق واسع وتحليله على نطاق ضيق ومتخصص، مثل: دراسة مدى شيوع مفردة على نطاق واسع أي نطاق المتن بأصنافه اللغوية المتعددة، أو نطاق ضيق أي نطاق فن معين مثلا استخدام كلمات معينة في الفن، وأخرى في الدعوة، وأخرى في الحياة الأكاديمية. كما يوجد تحليل خطاب معين لشخص معين، ويعتمد على متن موجود لذلك الشخص.

وقد بدأ تحليل الخطاب ينحو منحى متخصصا، مثل خطاب السياسة، وخطاب الإعلام، وخطاب المال والأعمال، وخطاب لغة القضاء، وخطاب اللغة الطبية... فمثلا مفردات شاعت خلال فترة في الصحافة ثم اندثرت وشاعت أخرى (وهذا الجانب يتداخل مع التداولية التاريخية التي مرت بنا في الفقرة السابقة)، كالمفردات الثورية في عصر المد القومي، أو الخطاب الماركسي في حينه، أو الجهادي في عصر الصحوة الإسلامية، كما أن خطاب الصحافيات ولغتهن تختلف عن خطاب الصحافيين الذكور ولغتهم، وكما هي الحال في الدلالة والتداولية فاستخدام المتون في تحليل الخطاب لا زال في بدايته، وبدأ بالانتشار في الخطاب المتخصص في حقل معين.

9- المتون واللسانيات الاجتماعية:

الباحث في اللسانيات الاجتماعية يدرس عادة اللغة وعلاقتها بجنس الكاتب، أو طبقته الاجتماعية، أو غيرها من الصفات التي تساعده على أداء مهمته، ويمكن للسانيات الاجتماعية أن تستغل المتون للاستدلال على الظواهر الاجتماعية التي تريد دراستها؛ ولكن لم تُستثمر بصورة كبيرة على رغم وجود بعض الدراسات في هذا الميدان، ويدور معظمها على محور اللغة والجنس مثل الدراسات التي تبحث في التحيز للمذكر في استخدام الضمائر، وما موقع المرأة في هذه الاستخدامات: هل هو موقع الفاعل أم المستقبِل أم ماذا؟ وكذلك استخدام رجل شرطة ورجل أعمال في مقابل ربة بيت وسيدة منزل وهكذا.

وبسبب عزوف اللسانيين الاجتماعيين عن دراسة المتون لعدم احتوائها على المعلومات الترميزية والسمات التي يبحثون فيها؛ فقد بدأ مصنِّفو المتون بترميزها وتضمينها السمات اللسانية الاجتماعية مثل: جنس الكاتب وطبقته الاجتماعية، والكاتب وعمره، والكاتب وموقعه الجغرافي وغيرها من السمات، فهذه السمات التي بدأ يُلتفت إليها في المتون اللسانية تجعل من المتن اللساني ميدانا خصبا للدرس اللساني الاجتماعي؛ ونتيجة لذلك بدأت دراسات مثل لغة العنف لدى أشخاص مختلفي الخصائص والمشارب (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:115-117). وقياسا على ذلك يمكن مثلا دراسة مظهر من مظاهر اللغة كالتلطف أو العنف أو غيرها لدى الأكاديمي، ولدى الداعية، ولدى الصغير وغيرهم.

10- المتون واللهجات والتنوعات الكلامية:

ينصب الاهتمام هنا على التنوعات الجغرافية، وهذا فرع واسع من فروع اللسانيات الاجتماعية، ومثال ذلك متون اللغة الإنجليزية البريطانية، ومتون اللغة الإنجليزية الأمريكية، واللغة المستعملة في نيوزيلندا، والمستعملة في الهند أو غيرها، وهذا النوع من الدراسات بدأ يأخذ نصيبه من الاهتمام في اللغة الإنجليزية (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:125).

كما يمكن التركيز في الدراسة على مظهر أو استخدام لغوي معين، مثل استخدام حروف الجر بين إقليم وآخر، ويمكن دراسة اللغة الوطنية أو الرسمية واللهجة المحلية، ولا يقتصر فيها على الظواهر الصوتية والمفردات بل يمكن أن يتعدى ذلك إلى النحو والقواعد. وعن طريق هذه الدراسات المقارنة يمكن الخروج بنتائج مهمة في الإطار اللساني سواء للغة الرسمية أو اللهجة.

كما تفيد دراسة تنوعات الكلام كالفرق بين (في الحقيقة، وحقيقة)، و (في الواقع، صراحة، وبصراحة...) وما الفرق مثلا في لغة المحادثة واستخداماتها ولغة المحاضرة أو اللغة الأكاديمية، كما تُستخدم بعض الظواهر في المنطوق بخلاف المكتوب مثل الإقلاب (ممبعدهم)... ومثل ذكر الفاعل والضمير بعد الفعل في المحادثة: (صلّوا الطلاب)... وكون ذلك ممتنعاً في الكتابة.

ولا بد من التأكيد على أن هذا النوع من الدراسات يتقاطع بشكل كبير مع اللسانيات الاجتماعية؛ لكن لأهمية دراسة اللغة الإنجليزية ما بين الأقاليم، ولوفرة بحوثها وعلومها أُفردت بحديث مستقل؛ بل صار لكل إقليم معاجمه سواء مكتوبه أو منطوقه. وقد يكون في المستقبل مثيل له في دراسة الأقاليم الناطقة بالعربية.

11- *المتون والأسلوبية ولسانيات النص:*

تتقاطع الأسلوبية في بعض جوانب دراستها مع دراسة تنوع اللهجات والجنس، وتدرس عادة العادات الكلامية والكتابية لشخص ما؛ إذ يميل تركيز الأسلوبيين إلى دراسة كاتب واحد أكثر من دراسة التنوع اللغوي في نطاق كتّاب معدودين على رغم وجود بعض الأسلوبيين الذين يدرسون التنوع اللغوي لدى كتّاب عدة ؛ ولهذا لا يشكل المتن ميدانا واسعا لهم؛ إذا المتون عادة تضم كتّابا لا كاتبا واحدا.

ومهما يكن تركيز الدارس فالباحث الأسلوبي يحتاج في أحكامه إلى سند كمي يدعم حكمه حول كاتب معين، سواء في اختياره لأسلوب معين أو في اختيار كاتب ما من بين كتّاب آخرين لأسلوب محدد. ومن هنا يأتي دور المتون في هذا المجال ليكون مجالا خصبا للدراسة.

وتشكل المتون ميدانا خصبا لدراسة الفروق الأسلوبية بين لغة الكتابة واللغة المنطوقة، مثل: دراسة إستراتيجيات النفي أو الإثبات في كل من اللغتين. بالإضافة إلى دراسات كيف تُسجّل اللغة المنطوقة كتابيا، وما التغيرات التي تحصل خلال عملية التسجيل وذلك لدراسة الاختلافات بينهما (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:118).

أما لسانيات النص فتتقاطع مع الأسلوبية في دراستها لبناء النص، وهو اتجاه من اتجاهاتها. كما تشكّل دراسة لسانيات النص من خلال قناة الكلام (مكتوبا أو منطوقا) أو نوع النص (كتابة علمية، صحفية، خيال علمي، دعوية...) ميدانا ثريا في المتون، وهناك دراسات الأنواع الكلامية واعتماد جنس أو نوع معين من الكلام على مفردات أو أنواع نحوية معينة وتشكّل ميدانا خصبا للدراسة في هذا المجال.

ولا شك أن هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى أن يكون المتن موسوما من حيث الخصائص التي يحتاجها الباحث في هذا الميدان، وهو ما بدأت تتداركه بعض المتون الحديثة؛ لكن هذا لا يعني ألا يقوم الباحث بنفسه بتصنيف متن يضم العناصر والخصائص التي يحتاجها في دراسته؛ إذ أصبح من السهل في الوقت الحالي تصنيف متن كبير في وقت قصير وجهد قليل.

12- *المتون والاكتساب اللغوي وتدريس اللغة:*

يمكن للمتون أن تكون مصدرا مهما في العملية التعليمية من عدة مسارات:

1) الاكتساب اللغوي
2) دراسة اللغة المرحلية لدارس اللغة.
3) إفادة المدرس منها في تعليم اللغة.

4) إفادة دارس اللغة منها في تعلم اللغة.

فهذه أربعة مجالات ستناقش في الفقرات القادمة.

ففي الحين الذي تميل كتب تعليم اللغة بطبيعتها التوضيحية وقيود الزمان والمكان إلى استخدام الأمثلة القصيرة؛ في المقابل نجد أن اللغة الطبيعية تميل إلى التركيب واستخدام السياق والاستغناء به عن اللغة الملفوظة في المواقف الطبيعية للحياة اليومية؛ مما يدفع بواضع المنهج والمدرس إلى إعطاء أمثلة مصنوعة والاستغناء بها عن الأمثلة الفعلية للحياة الواقعية اليومية. وهذا ما جعل بعض الباحثين ينتقد أسلوب الكتب المؤلَّفة لتعليم اللغة؛ فمن الدراسات الطريفة التي بدأت تؤسس نفسها في الغرب منتقدة هذا الأسلوب التعليمي دراسات مقارنة الأمثلة في الكتب المقررة لتدريس اللغة الإنجليزية بالمتون الموجودة للمتحدثين الأصليين، وقد وجدت هذه الدراسات فروقا بين هذين الأسلوبين، وهو ما يطرح علامة استفهام حول الفائدة المرجوة من تدريس الأجنبي وتعويده على مثل هذه الأمثلة (Conrad, Susan M. and Kimberly R. Levells, 2010:545)، بل أكد بعض الباحثين أن دراسة الإنجليزية مثلا ووصفها باعتماد متن ما قد ينتج مبادئ وآراء تختلف عن كتب القواعد التقليدية (Hunston, S, 2002:169).

و قد بدأ واضعو المناهج في استدراك هذا الخلل فنشأت مشاريع تأخذ منحى الاعتماد على لغة الحياة الفعلية بدل المصنوع المتكلف، وقد أكد بعض الباحثين أن تدريس لسانيات المتون وكيفية الإفادة منها واستغلالها في تدريس اللغة بدأ يؤسس نفسه في الدراسات الجامعية والعليا (McEnery, Tony, et al., 2006:97).

وقد بدأت دراسات منهج المتون تفيد في مجال التدريس، ونظرية اللغة، ونظرية التدريس أي فلسفتها، والمادة التي تُدرس أي في اختيار المادة التي تُدرس، وكيف تُدرَّس وكيف تُصمَّم (فهي مفيدة للمدرس، ولمصمم المنهج، ولكاتب المادة التعليمية تمكنهم من تقرير محتوى البرنامج الدراسي، والتمارين المساعدة لطلاب اللغة، وتعطيهم القدرة على تطوير الوسائل التعليمية، والأنشطة الصفية)، كما ظهرت الإفادة من المتون في تدريب مدرسي اللغة على اللغة الطبيعية، وفي اختبارات اللغة في بنائها، وتصنيفها، واختيارها؛ فباستخدام المتون تكون المادة المدروسة مادة حية مستعملة، وتتيح تفاعل الطالب مع المتن تحليلا ودراسة.

كما بدأ استخدام المتون في دراسة اللغة المرحلية التي تعد مرحلة مفيدة في الاكتساب اللغوي، وذلك عن طريق دراسة لغة متعلم لغة ما لتحليل أخطائه، ولمقارنتها بلغة ابن اللغة، أو مقارنة متون متعلمين للغة واحدة بعضهم ببعض لدراسة تأثير لغاتهم الأم في مقابل مراحل التطور العالمية للغة الهدف. وهذه الدراسات تقوم على فلسفة: إذا أردنا فهم الاكتساب اللغوي بناء على لغة المتعلم المرحلية فعلينا إيجاد متن لهذا المتعلم، وهذه المتون موجودة للغة الإنجليزية وغيرها من اللغات خلافا للعربية على حد علمي، وكما توجد الآن متون لدارسي اللغة، توجد متون للغة التعلم في الفصل الدراسي. ورغم تعدد مجالات الإفادة من لسانيات

المتون في دراسات الاكتساب اللغوي إلا أنها لا تزال في بدايتها (Conrad, Susan M. and Kimberly R. Levells, 2010:545) وهي مصدر ثري للدراسة.

وكذلك انتشر الاعتماد على المتون في تدريس اللغة لأغراض خاصة كاللغة الأكاديمية، واللغة التواصلية، واللغة الطبية، واللغة الرياضية، و اللغة التقنية إلخ... وهي من الميادين التي تعد فيها هذه المتون مصدرا ثريا لهذه البرامج من حيث المفردات، ومدى شيوعها، وكيفية استخدامها، وما إلى ذلك.

كما أن هناك إمكانية لاستخدام المتن فيما يعرف بتدريس اللغة عن طريق الحاسوب (Computer-assisted language learning: CALL)، ولم يقتصر دور المتون على دراسته من قبل المدرس أو الخبير بل تعداه إلى المتعلم نفسه، حيث يقوم الطالب - خاصة المتقدم- بتحليل اللغة ومحاكاتها فيما يعرف بالتعلم المؤسَّس على الشواهد (data-driven learning: DDL)، ويسمى أيضا التعلم الاستكشافي (discovery learning).

ويغلب استخدام المتون في الاكتساب اللغوي عن طريق استخدام المدرسين والطلاب لما يعرف بالمفهرِس (concordance)، فالمتون مفيدة في الإجابة عن تساؤلات الطالب الأجنبي في الفرق بين استخدام مفردة أو تركيب واستخدام مفردة أو تركيب آخر، فالحدس لا يملك الإجابة دوما؛ لكن المفهرس لديه إجابة واقعية يمكن بالنظر إليها وتحليلها الخروج بإجابة وصفية أقرب إلى الدقة من الإجابة التلقائية التي تقوم على الحدس والتخمين. فمثلا كلمة (شجب) و(استنكر) قد يصعب التفريق بينهما حدسا مع عدم وجود تفريق جيد في المعاجم؛ لكن في الاستخدام الفعلي والشواهد الحية قد يجد الطالب أو المدرس ما يستطيع التفريق من خلاله بين المفردتين.

واعتماد المتون في التدريس والاكتساب اللغوي يتوافق مع مبادئ شائعة في تعليم اللغة، منها (Conrad, Susan M. and Kimberly R. Levells, 2010:548):

- استقلالية المتعلم، باعتماد الطالب على نفسه بدل اعتماده على المدرس في كل شيء. حيث يقوم الطالب بعملية البحث والتحليل، ويقتصر دور المدرس على التوجيه والإشراف.
- حين يحاول الطالب التعميم فإنه يمارس عملية توليد فرضية واختبارها، وهذا ينمي عنده الحس العلمي للبحث.
- يقوي التحليل الاستقرائي بدل المنهج الاستدلالي الذي يقوم عليه النحو التقليدي.
- التحليل بنوعيه يقوي عملية الملاحظة والإدراك الواعي.

ويُعد استخدام المتون في هذه المجالات التعليمية من أثرى المجالات في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الحية. وينبغي أن يكون لأهل العربية دور في هذا الميدان.

13- المتون واللسانيات التاريخية:

يمكن للمتون التي تُحفظ عن السابقين أن تكون مصدرا غنيا للغات الميتة وللحضارات القديمة، وقد يرى اللساني التاريخي أن يركز على ظواهر معينة لسانية ويدرسها، ويمكن على أساس اعتبار المتون مادة غنية للسانيات التاريخية أن يُفاد منها في مجالين (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:123):

الأول: أن تُصنع المعاجم التي تدرس مراحل التطور الدلالي للمفردات diachronic، والتغير الذي يطرأ على المفردات على أساس تاريخي تعاقبي خلال عصور سابقة (دراسة عمودية)، ويمكن تقسيم التاريخ إلى فترات لدراسته لسانيا ولغويا عن طريق اللغة المستخدمة في ذلك العصر التاريخي؛ فالمتون اللغوية لعصر من العصور تعد كنزا علميا ووثيقة تاريخية لا يمكن تجاهلها.

الآخر: دراسة الألفاظ من الناحية التاريخية في فترة معينة synchronic (دراسة أفقية) بدراسة شيوع ألفاظ أو خلافه لدراسة اشتقاقها وأصلها وهل جاءت بتأثير لغة أو أثّرت في لغة أخرى أم لا. ولا بد في هذا النوع من الدراسات من توفر مادة ثرية يمكن من خلالها الاطمئنان إلى صحة الفرضيات التي تقوم عليها الدراسة. ولا شك أن اللغة العربية تحتفظ بكنوز التراث العربي وعيونه مما يجعل منه ميدانا خصبا لمثل هذا النوع من الدراسات.

14- المتون واللسانيات النفسية:

هناك من يرى أن اللسانيات اللغوية النفسية بطبيعتها علم يُدرس في المختبر حول عمليات الإدراك والوعي العقلي للإنسان (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:127)، ومع ذلك فللمتون دور يمكن أن تقوم به في اللسانيات النفسية مثل: تعود المتحدث على عدد معين من المفردات، أو ميله إلى التركيز على استخدام زمان معين لدرجة أن يصير استخدامه لهذه المفردات أو لزمن معين بمنزلة علامة لغوية فارقة ومميزة له تحدده عن غيره من متحدثي اللغة.

كما يمكن دراسة زلّات اللسان في المحادثة بناء على متن موجود يرصد هذه المحادثة، كذلك فالمتن مفيد في علاج عيوب الكلام التي تصدر أثناء عملية الكلام، وأثناء مراحل التطور في هذه العيوب والمراحل، كما أن دراسة اللغة بناء على متن لمن عنده عيوب نطق أو للطفل العادي في مراحل تطوره ونموه اللغوي مفيد جدا في دراسات الاكتساب اللغوي وعلاج عيوب الكلام، وبهذا يتم علاج النطق أو وصف مراحل الاكتساب اللغوي دراسة علمية موثوقة لاعتمادها على مناهج إحصائية بدل التخمين والتنظير وحدهما، كما يمكن بالاعتماد على متن موجود دراسة غموض مفردات معينة أو أنواع معينة من الكلام واستخداماتها لدى متكلمين أو كتّاب معينين.

15- *المتون والدراسات الثقافية:*

لكي يوصف المتن بإحاطته فهذا يتطلب وضع سمات المتن وسياقاته التي تكشف للباحث عن الشروط والصفات الثقافية لصاحب المتن، ويستطيع الباحث المتخصص بدراسة مثل هذه المعلومات والبيانات المتوفرة أن يلمح فيها ملامح ثقافية لمجموعة ثقافية معينة.

ففي اللغة الإنجليزية على سبيل المثال بينت بعض الدراسات شيوع ألفاظ الجريمة والعنف في المتن الأمريكي مقارنة بالبريطاني مما يعكس ثقافة السلاح في المجتمع الأمريكي (Leech, G., and Fallon, R., 1992)، وفي اللغة العربية يمكن أن تقوم دراسات لسانية ثقافية تبحث في بعض الظواهر اللغوية مثل العادات الكتابية بين المصريين والسوريين كنقط الياء المتطرفة من عدمه، ومثل استخدام المشرق العربي للغة ما أو أسلوب معين مقارنة بالمغاربة، وكذلك الاشتقاقات في الاستخدام ما بين دولة وأخرى والتي تعكس بعدا ثقافيا للدولة أو لمجموعة الدول كميل المغاربة إلى الاشتقاق من الأسماء الجامدة أكثر من ميل المشارقة (وهذا حكم معتمد على الظن والحدس)، ومثل ذلك استخدام ألفاظ المناصحة والدعوة الوسطية بالمملكة العربية السعودية التي تعكس بعدا ثقافيا، ومن الممكن ملاحظة ألفاظ العولمة، وحقوق الإنسان، وثقافة حقوق المرأة في بعض الثقافات، وهو ما يعكس همّا وهاجسا ثقافيا لدى الأمة المعنية بالدرس اللساني. ولا شك أن هذا النوع من الدراسات لم يلق الاهتمام الذي يليق به في عالمنا العربي.

16- *المتون واللسانيات الجنائية:*

تتعلق اللسانيات الجنائية بالمرافعات والمحاكمات القضائية واستخدام الدليل اللغوي في القضايا المرفوعة للمحاكم، وقد بدأت المتون تؤدي دورا مهما في اللسانيات الجنائية لتأثيرها في حياة الناس، ومن مجالات دراستها: دراسة لغة القانون والقضاء عموما، والخطاب في المحكمة، ونسبة الدليل اللغوي إلى صاحبه في قضية ما كالاعتراف والشهادة، ونصوص الفدية، أو الابتزاز، أو الانتحار، وكذلك الموضوع الواسع القديم المتجدد: السرقة الأدبية والسرقة العلمية.

وفي الغرب بدأ هذا التخصص يأخذ حيزا من الاهتمام والبحث، فمثلا هناك نوع من الدراسات يركّز على قضية هل نُطْق القاضي بالحكم يحمل ألفاظا متحيزة، أو أدبية، أو قانونية محددة ومحايدة؛ وذلك لمعرفة مدى تحيزه وعاطفيته من حياديته، وهل هذه الألفاظ عرضة لاختلاف التفسير والتأويل أم لا. وتعد هذه المنطقة من المناطق الواعدة في المستقبل؛ إذ تبين دورها الكبير الذي تقوم به في المجتمع من جانب أمني وقضائي؛ فباستطاعة الدارس في هذا الميدان تحديد البصمة اللغوية لشخص أو مجرم محدد، كما يستطيع الباحث الضليع أن يقرر مدى اعتماد القاضي في أحكامه على العاطفة بدراسة حيثيات أحكامه. وبكل أسف لا يوجد ما يدل على أي أثر لهذا الميدان في عالمنا العربي.

17- المتون والدراسات التقابلية والترجمية:

المقصود بذلك مقابلة لغتين ببعضهما من حيث نظرية تحليل كل لغة، أو وصفها، أو ترجمتها. فمن حيث النظرية تُقابل لغة بلغة أخرى وتقارن كيف عبّرت كل منهما عن الفكرة بأسلوبها ونحوها الخاص بها، ولا يتم ذلك إلا في ظل وجود متن لكلا اللغتين.

وفي الترجمة تعد المتون متعددة اللغات مصدرا غنيا لدراسات الترجمة أو تدريسها بمقارنة ترجمة لغة إلى أخرى ونص في لغة مع نص في لغة أخرى؛ فالمتون متعددة اللغات مصدر مهم للترجمة الآلية (machine translation: MT) وكذلك للترجمة بمساعدة الحاسب (computer-assisted translation: CAT). ومجال الإفادة من المتون في الترجمة من أكثر الميادين التي أثرت البحث العلمي في الغرب، فعلى سبيل المثال حين مقابلة لغة بترجمتها في لغة أخرى قد يجد الدارس أن اللغتين تختلفان في استعمال المفردات الوظيفية أو المعجمية للنص نفسه.

بالإضافة إلى ذلك تعد المتون متعددة اللغات مفيدة لتدريب المترجمين العاملين في ميدان الترجمة، ومفيدة أيضا لتقييم عمل المترجمين المتدربين.

والترجمة الآلية لها منحيان: منحى معتمد على القاعدة (rule-based approach)، ومنحى معتمد على المثال (example-based approach)، وهذا الأخير هو مجال المتون الذي يعتمدها ويؤسِّس عليها.

18- المتون وعلم النفس الاجتماعي:

لا تقتصر الإفادة من المتون على اللغويين فقط؛ بل تتعداهم إلى غيرهم في الميادين والتخصصات الأخرى؛ فيمكن للغة الطبيعية التي يسجلها المتن أن تكون مصدرا مهما لتحليل علماء النفس الاجتماعيين، مثل استخدام إستراتيجيات الشرح، والتفسير، أو التعليل في ميدان علم النفس الاجتماعي الذي يحتاج في إنتاج نظرياته واختبارها إلى لغة طبيعية صادرة فعلا من متحدثيها؛ فمثلا: هل يستخدم شخص ما نظريات الاستدلال بناء على منهج شخصي أو بناء على مذهب جماعة أو غير ذلك (McEnery, Tony & Andrew Wilson, 2005:129)، وهذه من الميادين الخصبة للبحث التي تحتاج إلى متن تعتمد عليه في نظرياتها وتحليلها.

وبعد أن درسنا بإيجاز إسهام لسانيات المتون في علوم اللغة، والاجتماع، والنفس، أي في علوم اللغة ذاتها تحليلا، وسبرا لنظريات، أو اختبارا لها، ومجالاتها في الغرب في بعض ميادينها، وما يمكن أن تسهم به في اللغة العربية ننتقل إلى مناقشة إسهام المتون في هندسة اللغة وحوسبتها. وهو مجال معالجة اللغة الطبيعية (Natural language processing: NLP) واللسانيات الحاسوبية (Computational linguistics).

مجالات إسهام المتون في تطبيقات هندسة اللغة:

هناك عدة مجالات وتطبيقات تعتمد على المتن في تصميمها، وقد أفادت منه بشكل كبير، وسنناقش في الفقرات القادمة بعض هذه المجالات.

1- نوع الكلمة (Part-of-speech tagging):

تقوم هذه التقنية على إعراب (يختلف عن الإعراب النحوي التقليدي) الكلمة ببيان نوعها. والمحلِّل نوعان: نوع يعتمد على القواعد الملقَّمة للمحلِّل، والنوع الآخر يعتمد على الإحصاء، وهذا الأخير هو الذي يحتاج إلى متن معرَب. وتحتاج المحللات في تصميمها إلى متن تبني عليه إحصائياتها لكي تعطي إمكانية إعراب حين صلاحية أنواع متعددة لكلمة من الكلمات؛ فلكي يقوم البرنامج المعرِب بعملية الإعراب آليا لا بد أن يعتمد على متن صغُر أو كبُر، فإنتاج متن معرَب نحويا إعرابا يدويا في البداية هو نقطة الأساس التي يعتمد عليها المحلِّل الآلي، وفي حين يُعد المتن نقطة أساس للمحلِّل يُعد أيضا مستفيدا طرفيا منه، فالعلاقة بينهما علاقة تبادلية ذات اتجاهين وليست علاقة باتجاه واحد، بمعنى أنه يمكن أن يُعرب جزء من المتن يدويا، وبعد تدريب البرنامج على الإعراب الآلي يقوم بإعراب باقي المتن.

2- المعجم الآلي:

يختلف استخدام اللغة في متن طبيعي عن تنظير استخدامها في المعاجم التقليدية، وقد أفادت المعاجم الآلية من المتون بأنواعها التالية:

- المعاجم أحادية اللغة.
- المعاجم متعددة اللغات.
- بنوك المصطلحات.

ففي المعاجم أحادية اللغة استُخدمت المتون لدراسة العلاقات النحوية والدلالية بين كلمة وأخرى مما أثرى دراسة المسكوكات والمتصاحبات، فتعتمد الدراسة على مدى شيوع ورود كلمة مصاحبة لأخرى بناء على عملية إحصائية دقيقة.

وفي المعاجم متعددة اللغات تفيد المتون في دراسة مقارنة الكلمات، وشبه الجملة، والتراكيب في لغة بأخرى؛ فإنتاج معجم ثنائي أو متعدد اللغة آليا يسهل إذا كان هناك متون مقارنة بين لغتين أو أكثر.

والمتون أيضا مهمة في بنوك المصطلحات خصوصا في التخصصية منها، وهذان النوعان (المعاجم متعددة اللغات وبنوك المصطلحات) مهمان في الترجمة الآلية أيضا.

وبهذا أصبحت تنتشر المعاجم التي تعتمد على التقنية الآلية في بنائها سواء من ناحية معنى الكلمة في لغة، أو ترجمتها في لغة أخرى، أو حتى بيان نوع الكلمة في المعجم، وشيوع نوعٍ مقارنةً بنوع آخر. وهو حقل واعد لكن ينتظر تفعيله بشكل قوي في العالم العربي.

3- التحليل النحوي على مستوى الجمل والتراكيب (Parsing):

باستطاعة المحلّل الآلي النحوي أن يقوم بعدة مهام متتالية في أداء وظيفته، وهذه المهام هي: تحديد الكلمات في الجمل، ثم إعطاء تحليل نحوي لكل كلمة، ثم توصيف ما يزيد على الكلمة (شبه جملة أو تركيب) توصيفا نحويا. وهذا الأخير هو الذي يطرح إشكالا وصعوبة بالغة على الميكنة والآلية؛ وذلك لأنه يعتمد على عمليات معقدة، وعلى مدى دقته في المرحلتين السابقتين له (مرحلة تحديد كل مفردة، ومرحلة إعطاء صنف نحوي لها).

والمتن يؤسِّس للمحلل النحوي ويفيد منه أيضا في علاقة تبادلية؛ لكن ينبغي الإشارة إلى أن مستوى الدقة الذي وصلته محلِّلات نوع الكلمة أعلى بكثير مما وصلته المحللات على مستوى التراكيب، وكما هو الحال أيضا في محلِّل نوع الكلمة فهناك محلِّلات الجمل القائمة على القواعد وهناك المحلِّلات المعتمدة على الإحصاء والكمية، بالإضافة إلى قسم ثالث يزاوج بين القواعد والإحصاء.

وتنبع حاجة المحلِّل على مستوى الكلمة أو الجملة إلى متن لغوي من حاجة المحلِّل الآلي إلى تدريب، وهذا التدريب يعتمد على متن محلَّل يدوياً، أو على قواعد محدودة ليقوم بتطبيقها على جمل جديدة.

4- الإفادة من المتن متعدد اللغات:

لم تقتصر الإفادة من المتون على متن لغة واحدة؛ بل تعداها ذلك إلى إيجاد المتون لعدد من اللغات، وتوجد المتون متعددة اللغات لتسجيل محاضر اجتماعات الاتحاد الأوربي ووثائقه لكل الدول التي تنضوي تحت مظلته.

ومن التطبيقات التي يفيد منها مقابلة متن لغة بنظيره من لغة أخرى:

- الترجمة الآلية.
- استرداد المعلومات.
- تلخيص صفحات الشبكة العنكبوتية.
- تعليم اللغة المعتمد على الحاسوب.

والمقابلة قد تكون على مستوى الكلمة أو الجملة، وهناك البرامج الموجودة حاليا لمقابلة متن لغة بأخرى على مستوى الكلمة وعلى مستوى الجملة؛ فالمقارنة بين لغتين في ترجمتها تؤسِّس للترجمة الآلية ولغيرها من التطبيقات كالتحليل اللغوي التقابلي بينهما، ومن أهم التطبيقات التي أفادت من المتون متعددة اللغات مجال الترجمة الآلية بين لغتين اعتمادا على متن موجود.

كما أن هناك تقنيات لإفادة هندسة اللغة الطبيعية من لسانيات المتون، منها: أن المتن الموسوم يفيد في إزالة الغموض (disambiguation)؛ فهي مفيدة جدا في تدريب الآلة أو البرنامج على متن موجود وتلقيمها قواعد الاستخدام، كما أن المتون مفيدة في تقييم برامج الهندسة للغة الطبيعية؛ فالمتن الموسوم يمكن أن يكون معيارا يقاس به جودة البرنامج.

وباختصار فمجال إفادة هندسة اللغة من المتن مجال واعد يتطور باستمرار، ويحتاج إلى التفاتة من المختصين بالعربية.

خاتمة:

بعد هذا العرض الموجز للسانيات المتون التي أخذت مكانها في اللسانيات الحديثة تبين لنا أنه يمكن أن تُدرس مستقلة بذاتها، أو أن يُفاد منها بوصفها منهجا يُستخدم في مجالات وفروع كثيرة منها اللساني، ومنها غير اللساني (كالاجتماعي والنفسي)، ومنها التقني. ويتنبأ لها الباحثون في هذا الميدان بمستقبل مزدهر وانتشار كبير لما تؤسس له من موثوقية في نتائجها واستغناء الدارس بها عن الحاجة إلى التنظير النابع من الحدس والتخمين. وقد بدأت بوادر ازدهارها في الغرب بكثرة الكتب التي تبحث في جوانبها المتعددة، وكذلك في صدور مجلات ودوريات علمية محكّمة موضوعها لسانيات المتون، بالإضافة إلى إقامة مؤتمرات، وندوات، ودورات تدريبية تدور حول هذا التخصص، كما ظهرت المشاريع التي يُنفق عليها بسخاء والتي يستغرق بعضها سنوات طويلة لإنجازه من قِبَل فرق عمل ومؤسسات بحثية رائدة.

وحين ينظر الدارس من حوله إلى العرب في اهتمامهم بهذا العلم يجد البون الشاسع بين استخدامه في اللغات العالمية الحية واستخدامه في اللغة العربية، وهذا ما دعاني لكتابة هذا البحث الموجز لعله يسهم في لفت نظر الباحثين في اللغة العربية إلى هذا التخصص، ولعل المستقبل يكون أفضل.

ثبت المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

باكلا، مد، و يي الدين خليل الريح، وجورج نعمة سعد، و مود إ اعيل صيـ ، وعلي القا ي. 1983 (معجم مصطلحات علم اللغة ا ديث)، مكتبة لبنان: بـ وت-لبنان.

بعلبكي، رمزي منـ . 1990 (معجم ا صطلحات اللغوية)، الطبعة الأو ، دار العلم للملايـ : بـ وت-لبنان.

حبيب، ماهر عيسى. 2007 (الارتقاء بتعليم العربية التقليدي إ ا ُستوى الإلكترو : ث مقدم إ ندوة تطوير ا ناهج والاختصاصات ا امعية. جامعة حلب 30 – 31 أيار 2007).

حنا، سامي عياد، وكر زكي حسام الدين، و يب جريس. 1997 (معجم اللسانيات ا ديثة)، الطبعة الأو ، مكتبة لبنان ناشرون: بـ وت-لبنان.

ا و ، مد علي. 1986 (معجم علم اللغة التطبيقي)، الطبعة الأو ، مكتبة لبنان: بـ وت-لبنان.

ا و ، مد علي. 1991(معجم علم اللغة النظري)، طبعة جديدة، مكتبة لبنان: ب وت-لبنان.

القا ي، علي. 2006 (لسانيات ا دونة ا اسوبية وصناعة ا عجم العر : ث مقدم إ ا ؤ ر السنوي ا امس مع اللغة العربية بدمشق 20 – 22 تشرين الثا 2006).

مكتب تنسيق التعريب. 2002 (ا عجم ا وحد صطلحات اللسانيات)، الرباط.

المراجع الأجنبية:

Biber, Douglas, Susan Conrad & Randi Biber. 1998. Corpus Linguistics: Investigating Language Structure and Use. Cambridge: Cambridge University Press.

Conrad, Susan M. and Kimberly R. Levells. 2010. Corpus Linguistics and Second Language Instruction. In Bernard Spolsky and Francis M. Hult (eds). The Handbook of Educational Linguistics (pp. 539-556). Blackwell Publishing.

Crystal, David. 2003. A Dictionary of Linguistics & Phonetics. Fifth Edition. Blackwell Publishing.

Harris, R. A. 1993. The Linguistics Wars, Oxford: Oxford University Press.

Hunston, Susan, 2002. Corpora in Applied Linguistics. Cambridge: Cambridge University.

Krishnamurthy, Ramesh. 2002. The Bank of English: past, present, and future. *The 2nd ILASH Workshop on Computational Language Resources*. Sheffield, UK.

Krishnamurthy, Ramesh. 2010. Corpus Linguistics. A lecture notes during a summer school on Corpus Linguistics at Aston University. Birmingham: UK.

Leech, G., and Fallon, R. 1992. Computer corpora – what do they tell us about culture?, *ICAME Journal*. 16: 29-50.

Leech, G. 1997. Teaching and language corpora: a convergence. In A. Wichman, S. Fligestone, A. McEnery and G. Knowles (eds) Teaching and Language Corpora (pp. 1-23). London: Longman.

McEnery, Tony. 2003. Corpus Linguitics. In Ruslan Mitkov (Ed). The Oxford Handbook of Computational Linguistics. Oxford: Oxford University Press.

McEnery, Tony & Andrew Wilson. 2005. Corpus Linguistics. 2nd edition. Edinburgh: Edinburgh University Press.

McEnery, Tony, Richard Xiao and Yukio Tono. 2006. Corpus-Based Language Studies: an advance resource book. Routledge Applied Linguistics.

Sinclair, J. 1991. Corpus Concordance Collocation. Oxford: Oxford University Press.

Stubbs, Michael. 2006. Language Corpora. In Alan Davies and Catherine Elder (eds). The Handbook of Applied Linguistics (pp. 106-132). Blackwell publishing.

Teubert, Wolfgang and Anna Cermakova. 2007. Corpus Linguistics: A Short Introduction. Continuum.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

ا موعة ال يدية للغة العربية (Arabic-L: E-mailing list) التابعة موعة اللغوي العرب و الرابطة الأمريكية لأساتذة العربية (Arabic Linguistics and the American Association of Teachers of Arabic)

www.essex.ac.uk/linguistcs/clmt/w3c/corpus-ling/content/history.html.

منتـدى اطـب: http://www.ta5atub.com/montada-f14/topic-t170.htm . دخول د. مد مد يونس علي 15 ذي ا جة 1431هـ..